

عزائنا لمن نُحْنُ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ وَ مَنْ نُحْنُ جُلَاسٌ عَلَى مَائِدَتِهَا الكَرِيمَةِ سَيِّدَتِي كَرِيمَةَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا بِنْتُ بَابِ الحَوَائِجِ مَعْصُومَةُ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ نَرْفَعُ آيَاتِ عَزَائِنَا إِلَى أَعْتَابِهَا العَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ مَصْحُوبَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ نَعزِي صَاحِبَ المَجْلِسِ مِنْ بَاسْمِهِ الأَقْدَسِ الأَكْرَمِ شُرَّفَ هَذَا المَكَانِ سَيِّدِي لَيْثِ الطُّفُوفِ قَمَرِ الهَاشِمِيِّينَ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ نَزِينُ مَأْتَمِنَا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ حَقِيقَةَ العِزَاءِ لِلْمَوْلَى لِنُورِ عَيُونِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا الحِجَّةِ ابْنِ الحُسَنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ لِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ المَبَارِكِ وَ لِكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ الغِيَارِيِّ وَ أَوْلِيَائِهِ الأَوْفِيَاءِ المَخْلَصِينَ وَ لِأَنَّ نَوْفَقَ أَنْ نَكُونَ مِنَ الآخِذِينَ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ تَحْتَ رَايَتِهِ المَقْدَسَةِ عَبَقُوا المَجْلِسَ طَيِّباً وَ أَرِيحَا ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العنْ العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللّٰهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعاً ..

(يَا حُسَيْنَ يَا مَظْلُومَ : السَّلَامُ عَلَى المُغْسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُضَامِ المُسْتَبَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُنحَوِرِ فِي الوَرَى , السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى , السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِينِ , السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلا مُعِينِ , السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ

الخَضِيبِ , السَّلَامُ عَلَى الخَدِ الثَّرِيبِ , حُسَيْنِ , السَّلَامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيبِ , السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ
المَقْرُوعِ بالقَضِيبِ وَ رَحْمَةِ اللهِ وَ بَرَكَاتِهِ) ..

زينب تنشد من احسين من طبت لصيوانه

زينب تنشد من احسين من طبت لصيوانه

باچر من عقب عيناك وين يصير منوانا

زينب تنشد من احسين من طبت لصيوانه

باچر من عقب عيناك وين يصير منوانا

- عن لسان حال سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه :

من نصبح يا بت حيدر باچر تشب نار الكون

من نصبح يا بت حيدر باچر تشب نار الكون

أول تحمل أصحابي و كلهم بالوغى يخلصون

تقوم النوبة أهل بيتي على اجموع العدا يحملون

يا اختي و يُعَمَّرَ الميدان و تخلص چتل هالشبان

و عضيدي قمر عدنان يطيح على المسنايا و يمه اتطيح ذرعانه

و عضيدي قمر عدنان يطيح على المسنايا و يمه اتطيح ذرعانه

- يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين :

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ
عَمَقِ المِصَابِ .. وَ نُصْرَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلِيهِ السَّلَامِ وَ الثَّأْرِ الحُسَيْنِيِّ الشَّرِيفِ
وَيْمِهِ اتَّطَيَّحُ ذِرْعَانَهُ

وَأَظْلُ بَيْنَ العِدَا وَحَدِي وَكُلُّهَا دَائِرَةٌ أَعْلَى

وَأَظْلُ بَيْنَ العِدَا وَحَدِي وَكُلُّهَا دَائِرَةٌ أَعْلَى

أَخَذَ عَادَ عَبْدُ اللَّهِ وَمِنْهُمْ أَطْلَبُ أُمِّيهِ

يَطْلَعُ حَرْمَلَةٌ لَطْفَلِي يَطْوِقُهُ بِسَهْمِ المَنِيَةِ

وَأَسَدُّرٌ بِالطِّفْلِ مَذْبُوحٌ وَ دَمُهُ عَلَى ذِرَاعِي يَفُوحُ

وَتَضَلَّ أُمُّهُ عَلَيْهِ اتَّوَحَّ مِنْ تَشُوفٍ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ دَمِهِ يَسِيلُ جِرْوَانَهُ

مِنْ تَشُوفٍ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ دَمِهِ يَسِيلُ جِرْوَانَهُ

وَ أَظْلُ أَعْلَى أَخَوَتِي مَهْضُومٌ وَ أَجْذَبُ عَالِطِطْفَلٍ وَ انْفِي

وَالْوَحُّ بِظَهْرِ مَيْمُونِي وَ أَطْلَعُ لِلْحَرْبِ يَا خَتِي

يَا تَدُورُ عِدْوَانِي وَ يَصِيبُونِي بِحَجَرِ غَرْتِي

يَا تَدُورُ عِدْوَانِي وَ يَصِيبُونِي بِحَجَرِ غَرْتِي

وَ بِالدَّمِ شَيْبِي يَتَخَضَّبُ وَ جَبْدِي بِسَهْمٍ يَتَصُوبُ

وَ أَظْلُ مُحْتَارٌ يَا زَيْنَبُ وَاقِعٌ مِنْ ظَهْرِ مَيْمُونِي

وَعَلِيٌّ تَفْزَعُ الخَوَانَةَ.....

وَاقِعٌ مِنْ ظَهْرِ مَيْمُونِي

و للمخيم يقصد يصهل حصاني و عليّ تفزع الخوانة وأظل مرمي

- الظليمة , الظليمة من أُمَّةٍ قتلت ابن بنت نبيها

وأظل مرمي و للمخيم يقصد يصهل حصاني

يتخيل زلم بيها ومن اعداي تحماني

تجيني للمعارة أنتي و أطفالي و نسواني

- لكن على أي حالٍ حينما تأتي مع أطفاله مع عائلته ..

يم الشمر تلقينه و يسل السيف يمينه

يم الشمر تلقينه و يسل السيف يمينه و اخيِّك يقطعوا فينه

يا زينب و المخيم تشب القوم نيرانه

ماذا يُهيجك , بقية الله :

ماذا يُهيجك لو صبرت لوقعة الطف الفضيلة

حيث الحسين على الثرى خيل العدا طحنت ضلوعه

قتلته آل أمية ضام إلى جنب الشريعة

قتلته آل أمية ضام إلى جنب الشريعة

و رضيعه بدم الوريد مخضب فاطلب رضيعا

يا غيرة الله اهتفي بحمية الدين المنيعا

مَآذَا يُهَيِّجُكَ لَوْ صَبَرْتَ لَوَقَعَةَ الطِّفْلِ الفَضِيحَةَ

- وَ أَيُّ حَدَثٍ فِي التَّأْرِيخِ أَفْضَعُ مِنْ عَاشُورَاءَ وَ أَيُّ رِزِيَّةٍ أَعْظَمُ مِنْ رِزِيَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَيُّ مَصَابٍ مِنْذُ أَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ أَحَدَثَ هَذَا الضَّجِيحَ وَ العَجِيحَ فِي العَوَالِمِ العُلُويَّةِ وَ السُّفْلِيَّةِ , مِنْذُ عَاشُورَاءَ سَنَةِ أَحَدَى وَ سَتِينَ وَ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ وَ نَحْنُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ العَاشِرَةِ بَعْدَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعِمِئَةِ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ضَجِيحٌ فِي كُلِّ عَاشُورَاءٍ ضَجِيحٌ فِي العَوَالِمِ العُلُويَّةِ أَهْلُ البَصَائِرِ يُدْرِكُونَ هَذِهِ المَعَانِي أَمَّا الخُفَافِيشُ الَّتِي تَخْشَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَ الَّتِي تَخْشَى ضَوْءَ النِّهَارِ وَ تَعِيشُ فِي الظُّلُمَاتِ هِيَ هَذِهِ الَّتِي لَا تُدْرِكُ هَذِهِ المَعَانِي وَ إِلَّا أَهْلُ البَصَائِرِ يَدْرِكُونَ هَذِهِ الحَقِيقَةَ ضَجِيحٌ وَ عَجِيحٌ فِي العَوَالِمِ العُلُويَّةِ ضَجِيحٌ وَ عَجِيحٌ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ ضَجِيحٌ وَ عَجِيحٌ فِي مَجَالِسِ الأَنْبِيَاءِ اضْطِرَابٌ فِي عَوَالِمِ الجَنَانِ هَكَذَا تُحَدِّثُنَا أَحَادِيثُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ اضْطِرَابٌ فِي قُلُوبِ الأَوْلِيَاءِ اضْطِرَابٌ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ اضْطِرَابٌ فِي قَلْبِ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا , مُحْتَشِمِ الكَاشَانِيِّ مِنْ شِعْرَاءِ إِيْرَانِ المَعْرُوفِينَ تُوْفِي فِي سَنَةِ تِسْعِمِئَةِ وَ سِتَّةٍ وَ تِسْعِينَ 996 مِنْ شِعْرَاءِ العَهْدِ الصَّفْوِيِّ فِي الأَدْبِ الحُسَيْنِيِّ وَ فِي الشَّعْرِ الحُسَيْنِيِّ يُعَدُّ مِنْ شِعْرَاءِ الطَّرَازِ الأَوَّلِ أَمَّا فِي سَائِرِ أَبْوَابِ الشَّعْرِ الأُخْرَى فَلَيسَ لَهُ مَنزَلَةٌ مَرْمُوقَةٌ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ الفُرسِ مُحْتَشِمِ الكَاشَانِيِّ هَذِهِ القَصِيدَةُ الَّتِي تُرَيِّنُ بِهَا الآنَ أَكْثَرَ الحُسَيْنِيَّاتِ أَكْثَرَ المَجَالِسِ وَ رُبَّمَا تَسْمَعُونَهَا فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ تَسْمَعُونَهَا فِي مَجَالِسِ شِيعَةِ إِيْرَانِ :

باز این چه شورش است که در خلق عالم است

باز این چه نوحه وچه عزا وچه ماتم است

هذه القصيدة و تُكْتَبُ حَتَّى مَكْتُوبَةً فِي بَعْضِ الأَوْشَاحِ المَعْلُوقَةِ الأَوْشَاحِ الجِدَارِيَّةِ المَعْلُوقَةِ فِي هَذَا المَكَانِ هَذِهِ الأَبْيَاتُ مَكْتُوبَةٌ رُبَّمَا قَرَأْتُمُوهَا كَثِيراً سَمِعْتُمُوهَا كَثِيراً مِنَ الأَبْيَاتِ مِنَ الأشْعَارِ المَعْرُوفَةِ المَشْهُورَةِ بَيْنَ

الإيرانيين , مُحْتَشَمِ كَاشَانِي تَوَفِّي لَهُ وَلَدٌ وَ كَانَ قَلْبُهُ مَتَعَلِّقًا غَايَةً التَّعَلُّقَ بَوَلَدِهِ هَذَا فَبَعْدَ أَنْ فَقَدَ وَلَدَهُ رَثَاهُ بِأَبْيَاتٍ , بِأَبْيَاتٍ مُفْجَعَةٍ فِي عَالَمِ المَنَامِ يَرَى تَلَكُمُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ يَقُولُ لَهُ :

مُحْتَشَمِ حِينَمَا يَمُوتُ وَلَدُكَ أَنْتَ تَرْتِيهِ لَكِنَّا مَا تَرْتِيهِ وَلَدِي المَظْلُومِ , لَكِنَّا مَا تَرْتِيهِ الحُسَيْنِ وَ مُحْتَشَمِ يَقُولُ جَلَسْتُ فَرَعًا مِنْ هَذَا المَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ يُؤَنِّبُنِي رَسُولَ اللَّهِ يِعَاتِبُنِي يَقُولُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَدِ طَرَقْتُ هَذَا البَابَ مِنَ الشَّعْرِ كَانَ مُقْلًا فِي قَوْلِ الشَّعْرِ لَمْ أَكُنْ قَدِ طَرَقْتُ هَذَا البَابَ فَكَرْتُ كَثِيرًا فِي أَنْ أَشْرَعَ بِقَصِيدَةٍ مِنَ القَصَائِدِ فِي رِثَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَا وَصَلْتُ إِلَى مَطْلَعِ أَمْتَمَكُنْ مِنْ خِلَالِهِ أَنْ أَشْرَعُ فِي قَصِيدَتِي فِي اليَوْمِ الثَّانِي أَيْضًا فِي عَالَمِ المَنَامِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ أَيْضًا يِعَاتِبُنِي لِمَاذَا لَمْ تَنْظُمْ قَصِيدًا فِي وَلَدِي المَظْلُومِ قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَطْرُقْ هَذَا الفَنَ وَ هَذَا البَابَ وَ كُنْتُ عَاجِزًا عَنْ مَطْلَعِ أَبْدَأُ مِنْهُ قَالَ إِذَا أَبْدَأُ بِبَازِ أَيْنَ چِه شورش است بهذا المقطع و القصة لها تكملة تتمه القصيدة يُتَمَّهَا الإِمَامُ الحُجَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ هَذِهِ القَصِيدَةُ مِنَ القَصَائِدِ المَشْهُورَةِ بَيْنَ الإِيرَانِيِّينَ أَنَا مَقْصُودِي هُنَا فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعْنَى هَذِهِ الكَلِمَةِ هَكَذَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ , أَيُّ اضْطِرَابٍ فِي هَذَا الوجودِ , أَيُّ هَيْجَانٍ فِي هَذَا العَالَمِ يَحْدُثُ مَرَّةً أُخْرَى إِنَّهَا عَاشُورَاءُ , عَاشُورَاءُ فِي كُلِّ عَامٍ وَ هَذَا الهَيْجَانُ عَاشُورَاءُ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَقِطُنُهَا أَوْلِيَاءُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَعْيشُونَ هَذَا الاضْطِرَابَ لَا أَرِيدُ أَنْ أَطِيلَ المَقَالَ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ وَ إِنَّمَا أُعْرِجُ عَلَى مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي رَوَاهَا شَيْخُنَا شَيْخُ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الشَّرِيفِ مَصْبَاحِ المَتَهَجِدِ الرِّوَايَةِ عَنْ بَاقِرِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَعْرِضُ لَنَا أَدْبَابًا مِنْ أَدَابِ يَوْمِ عَاشُورَاءُ كَيْفَ يَعْزِي المُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِمَامِنَا البَاقِرُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ إِنَّ أَشْيَاعَنَا يُعْزِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءُ بِهَذِهِ التَّعْزِيَةِ بِهَذَا الرِّسْمِ بِهَذَا الخُطَابِ : (أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلْنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّ الإِمَامِ المَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) هَذَا النِّصُّ هُوَ الَّذِي جَاءَ مَذْكَورًا فِي مَصْبَاحِ المَتَهَجِدِ وَ فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الأَحَادِيثِ مِنْ كُتُبِ

الأدعية من كتب أعمال السنة هذا النص عن باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه لضيق الوقت أنا لا أريد أن أتناول كعادتي في شرح الأحاديث و الأخبار أن أتناول الرواية مقطعاً مقطعاً و كلمة كلمة لئلا يطول بنا المقام و الليلة ليلة عزاء لكن هذا المقطع بشكلٍ إجمالي هذا الكلام بشكلٍ إجمالي يشتمل على مطلبين واضحين :

- المطلب الأول إشارة إلى تعظيم الأجر بمصاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه (أعظم الله أجورنا بمُصابنا بالحسين عليه السلام)

- المطلب الثاني الإشارة إلى ثأر سيد الشهداء الإشارة إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه (و جعلنا و إياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي صلوات الله و سلامه عليه)

فهذه الرواية تشير إلى هذين المعنيين : المعنى الأول إشارة إلى المصيبة و إلى أجرٍ يترتبُ على المصيبة و المعنى الثاني الإشارة إلى أخذ الثأر تحت راية صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه بشكلٍ موجز أتناول ما يعلّقُ بذهني بشكلٍ سريع و بشكلٍ مُجمل و موجز بخصوص ما يتعلق بهذين المعنيين المقطع الأول يتحدّث عن مصيبة و عن أجرٍ عظيم على هذه المصيبة أشرع من الألم و اللذة لا أريد الدخول في بحثٍ فلسفي تشعبت فيه الأقوال و الكلمات لكن أصل الكلام يبتدئ من هنا الإنسان تعرّض عليه اللذة و يعرض عليه الألم و أقوال المتكلمين أقوال الفلاسفة و الحكماء متشعبة في علة هذا الألم في علة هذه اللذة في الحكمة منها في تعريفها و نحن لسنا بصدد الولوج في مثل هذه المباحث لكن الكلام يشرع من هنا الإنسان يتألم و يلتذ , الكلام هنا عن مصيبة المصيبة من أثارها الألم الآلام كيف يتحسسها الإنسان بعد أن يُصاب و الإنسان في هذه الدنيا عُرضةٌ للمصائب المصائب على شتى أشكالها الأمراض من المصائب لأن المصائب و المصيبة أُخذت من إصابة السهم إذا أردنا أن نُرجع الكلمة إلى أصلها اللغوي الأصل اللغوي حينما يُصوب الصياد سهمه إلى الحيوان الذي يريد أن يصطاده فيكون قد أصابه

حينما يثبت السهم في بدن الحيوان هذه تكون مصيبة تكون وقعت على ذلك الحيوان أصلُ الكلام من هنا نشأ المصيبة الشيء الذي يؤلم يؤذي و يقع على الإنسان و المصائبُ التي يتعرض لها الإنسان في الحياة الدنيوية مختلفة مُختلفة من عدة جهات مختلفة من جهة الضعف و الشدة هناك مصيبة ضعيفة هناك مصيبة شديدة هناك مصيبة ألمها كبير هناك مصيبة ألمها محدود هناك مصيبة ألامها لا تُحد المصائب من هذه الجهة من جهة الضعف و الشدة تختلف و تختلف المصائب أيضاً من جهة سنخية المصائب المقصود السنخية يعني أصل نوعية الشيء بعبارة أخرى حقيقة الشيء من جهة السنخية المصائب تختلف هناك مصائب مادية هناك مصائب معنوية من جهة السنخية اختلاف من جهة الشدة و الضعف اختلاف في المصائب كذلك من جهة موضوع المصيبة هناك اختلاف هناك مصائب دنيوية هناك مصائب دينية و لذلك في الأدعية الشريفة يتكرر هذا المعنى (اللَّهُمَّ لا تجعل مصيبتنا في ديننا) هناك مصائب في الدين هناك مصائب في الدنيا , فإذاً هناك مصائب شديدة هناك مصائب ضعيفة هناك مصائب مادية هناك مصائب معنوية هناك مصائب دينية هناك مصائب دنيوية و تحت كل عنوان من هذه العناوين تقع مراتب كثيرة أنا قلت لستُ بصددِ الدخول في دراسة فلسفة المصيبة و إنما هذه مُقدمة أريدُ من خلالها أن أصلَ إلى مقصودي فالمصائب مختلفة و الإنسان يتعرض لهذه المصائب , السر في تعرض الإنسان لهذه المصائب أن الإنسان يعيش في هذا العالم الذي تحكمه السُنن و القوانين الكونية الإلهية هذا العالم محدود زمانياً و مكانياً نحنُ الآن أعمارنا محدودة و هكذا سائرُ المخلوقات سائرُ المخلوقات في هذا العالم أعمارها محدودة فمن جهة الزمان نحنُ محدودون و من جهة المكان نحنُ محدودون حتى لو أردنا أن نطوي تمام وجه البسيطة سيراً تمام وجه الأرض , الأرض محدودة بتمامها تمام الأرض هي أيضاً محدودة هذا العالم محدود من جهة الزمان محدود من جهة المكان و الناس و حتى الحيوانات و الناس بطبيعتها أنها تسعى لتحصيل المصالح الأنانية مُرادى من المصالح الأنانية كل ما يريده الإنسان أن يجمعه في الجانب المادي في الجانب المعنوي هناك أشياء معنوية يريد الإنسان أن يجمعها هناك أشياء مادية يريد الإنسان أن

يَجْمَعُهَا بِسَبَبِ سَعَةِ دَائِرَةِ الأَنَانِيَةِ الإِنْسَانِيَةِ يَحْدُثُ التَّصَادُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ الإِنْسَانِ مَعَ الحَيَوَانَاتِ بَلِ الإِنْسَانِ مَعَ الجَمَادِ الآنَ هَذِهِ المَشْكَالَةُ المَوْجُودَةُ فِي العَالَمِ مَشْكَالَةُ تَلَوُّثِ البِيئَةِ مِنْ أَيْنَ نَاتِجَةٌ ؟ نَاتِجَةٌ مِنْ أَصْطِدَامِ مَصَالِحِ الإِنْسَانِ مَعَ المَوْجُودَاتِ مَعَ النَبَاتِ مَعَ الحَيَوَانَاتِ مَعَ الجَمَادِ مَعَ الإِنْسَانِ وَ سَائِرِ المَصَائِبِ نَاتِجَةٌ مِنْ هَذِهِ الحَالَةِ بِسَبَبِ هَذِهِ القَوَانِينِ بِسَبَبِ هَذَا الظَّرْفِ المَحْدُودِ يَحْدُثُ هَذَا التَّصَادُمُ وَ هَذَا التَّصَادُمُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَكُونُ مَشْرُوعاً وَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ لَا يَكُونُ مَشْرُوعاً فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ لَيْسَ فَقَطْ يَكُونُ مَشْرُوعاً وَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الشَّرَفِ كَتَّصَادُمِ عَاشُورَاءِ هَذَا التَّصَادُمِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الشَّرَفِ هَذَا التَّصَادُمُ بَيْنَ بَنِي البَشَرِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ لَمْ يَكُنْ مَذْمُوماً بِجَمِيعِ حَالَاتِهِ بِسَبَبِ هَذَا التَّصَادُمِ تَتَفَرَّعُ الأَذْيَاةُ تَتَفَرَّعُ المَشَاكِلُ تَتَفَرَّعُ المَحَنُ عَلَى اِخْتِلَافِهَا وَ المَشَاكِلُ وَ الأَذْيَاةُ لَا تَأْتِي مِنَ الحُرُوبِ فَقَطْ هَذَا التَّلَوُّثُ البِيئِيُّ كَمَ يَسَبِّبُ مِنَ الأَمْرَاضِ وَ هَكَذَا سَائِرُ الحَالَاتِ الأُخْرَى الَّتِي تَصَدَّرُ مِنَ الإِنْسَانِ فَهِنَاكَ الأَمْرَاضُ هِنَاكَ المَحَنُ هِنَاكَ البَلَايَا هِنَاكَ السَّجَنُ هِنَاكَ القَتْلُ هِنَاكَ الجِرَاحَاتُ وَ سَائِرُ المَعَانِي وَ سَائِرُ الحَالَاتِ الَّتِي تَسَبِّبُ لِلإِنْسَانِ الأَلَامَ وَ الأَذْيَاةُ سَائِرُ هَذِهِ المَعَانِي هِيَ الَّتِي يُقَالُ عَنْهَا المَصَائِبُ وَ هَذِهِ المَصَائِبُ تُصَبُّ عَلَى الإِنْسَانِ أَيْضاً لِغَايَاتٍ وَ قَوَانِينِ المَصَائِبِ قَوَانِينُ مَوْسَعَةٍ أَشَارَتْ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ إِلَيْهَا مِنَ المَصَائِبِ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ عَقُوبَةً مِنَ المَصَائِبِ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ تَكْفِيراً مِنَ المَصَائِبِ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ أَوَّلًا لِمَنْعِهِ عَنِ الوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةٍ مِنَ المَصَائِبِ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ تَمَحِيصاً وَ اِخْتِبَاراً مِنَ المَصَائِبِ مَا يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ لِرَفْعَةِ دَرَجَتِهِ وَ مِنَ المَصَائِبِ مَا يَسْعَى الإِنْسَانُ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ مَنفَعَةٍ الأُخْرَى كَالَّذِي حَدَثَ فِي عَاشُورَاءِ الَّذِي حَدَثَ فِي عَاشُورَاءِ لَمْ يَكُنْ عَقُوبَةً مِنَ الَّذِي يُعَاقَبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُعَاقَبُ أَمَّ أَهْلِ البَيْتِ أَمَّ أَنْصَارِ الوَفَاءِ وَ الإِخْلَاصِ الَّذِي وَقَعَ فِي عَاشُورَاءِ لَمْ يَكُنْ عَقُوبَةً وَ الَّذِي وَقَعَ فِي عَاشُورَاءِ لَمْ يَكُنْ بَلَاءً لِأَجْلِ تَكْفِيرِ الذُّنُوبِ وَ الَّذِي وَقَعَ فِي عَاشُورَاءِ لَمْ يَكُنْ بَعْنَانِ التَّمَحْيِصِ رُبَّمَا فِي بَعْضِ أَصْحَابِ الحُسَيْنِ مِنْ لَمْ يَكُنْ مُمَحَّصاً مُخَّصاً بِهَذَا البَلَاءِ لَكِنِ البَلَاءُ الَّذِي وَقَعَ فِي عَاشُورَاءِ فِيهِ وَجْهَتَانِ :

- الوِجْهَةُ الأُولَى إِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلْبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي لِمَنْفَعَةِ النَّاسِ ..

- وَ الوِجْهَةُ الثَّانِيَةُ الشُّوقُ الإِلَهِي :

تَرَكْتُ الخَلْقَ طُرّاً فِي هَوَاكَ وَ أَيْتَمْتُ العِيَالِ لَكِي أَرَاكَ

فَلَوْ قَطَعْتَنِي بِالحَبِّ إِرْباً لَمَّا مَالِ الفِؤَادُ إِلَى سِوَاكَ

الذِي وَقَعَ مِنْ مُصَابِ فِي كَرْبَلَاءِ الوِجْهَةِ الأُولَى لِأَجْلِ النَّاسِ , الوِجْهَةُ الأُولَى لِأَجْلِ هَذِهِ الأُمَّةِ لِأَجْلِ البَشَرِيَّةِ هُوَ الذِي سَعَى إِلَى المِصِيبَةِ وَ لِذَلِكَ كَلِمَةُ عَلِيِّ الأَكْبَرِ الَّتِي شَرَحْتَهَا فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ تَشِيرُ إِلَى هَذَا المَعْنَى أَوْقَعْنَا عَلَى المَوْتِ أَمْ وَقَعَ عَلَيْنَا لَا نَبَالِي مَا دُمْنَا عَلَى الحَقِّ , أَوْقَعْنَا عَلَى المَوْتِ هُمْ وَقَعُوا عَلَى المَوْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , عَلَى أَيِّ حَالٍ فَالمِصَابُ لَهَا قَوَانِينٌ لَهَا غَايَاتٌ لَهَا أبعادٌ لَكِنْ أَيُّ شَيْءٍ يَتَرْتَبُ عَلَيْهَا هُنَاكَ قَاعِدَةٌ يَبْحَثُهَا الكَلَامِيُونَ يَبْحَثُهَا الفَلَسَفَةُ يَبْحَثُهَا الحُكَمَاءُ الإِلَهِيُّونَ قَاعِدَةُ اللُطْفِ الإِلَهِيِّ وَ هَذِهِ القَاعِدَةُ قَاعِدَةٌ وَسِيعَةٌ تَدْخُلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأبْوَابِ العَقَائِدِيَّةِ تَدْخُلُ كَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأبْوَابِ الفِئَهِيَّةِ قَاعِدَةٌ وَسِيعَةٌ لَسْتُ بِصَدَدِ الحَدِيثِ عَنِ هَذِهِ القَاعِدَةِ لَكِنْ عَلَى أَسَاسِ هَذِهِ القَاعِدَةِ إِنْ هَذِهِ المِصَابُ الَّتِي تَجْرِي عَلَى النَّاسِ بِشَرَطِ أَنْ يَصْبِرُوا لَهَا وَ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَيْهَا {وَاصِرٌ عَلَى مَا أَصَابَكَ} إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ } كَمَا فِي سُورَةِ لَقْمَانَ المَبَارَكَةِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِذَا صَبِرُوا عَلَيْهَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ الأَجْرُ الجَزِيلُ وَ الثَّوَابُ العَظِيمُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ اللُطْفِ الإِلَهِيِّ لِأَنَّ الإِنْسَانَ بِحُكْمِ القَوَانِينِ الحَاكِمَةِ فِي هَذَا العَالَمِ وَ هَذِهِ القَوَانِينُ قَوَانِينٌ جَبْرِيَّةٌ قَوَانِينُ التَّكْوِينِ قَوَانِينُ جَبْرِيَّةٌ القَوَانِينُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ جَبْرِيَّةٌ أَمَّا التَّكْوِينُ قَوَانِينُهُ سُنُّهُ يَقَعُ فِي أَفْقِ الجِبْرِ النَّارِ حِينَئِذٍ تَكُونُ حَارَةً هَذِهِ مَجْبُورَةٌ عَلَى الحَرَارَةِ البَارِي خَلَقَهَا هَكَذَا وَ هَكَذَا سَائِرُ المَخْلُوقَاتِ الجَنَبَةِ التَّكْوِينِيَّةِ فِي هَذَا الوجودِ فِي هَذَا الخَلْقِ تَجْرِي عَلَى قَانُونِ الجِبْرِ الجَنَبَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ بَعِيدَةً عَنِ جَانِبِ الجِبْرِ بَعِيدَةً عَنِ جَانِبِ التَّفْوِيضِ وَ إِنَّمَا هِيَ مَنزَلَةٌ بَيْنَ المَنزَلَتَيْنِ كَمَا يَقُولُ صَادِقُ العِتْرَةِ الأَطْهَرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ لَا أُرِيدُ

التفصيل في مثل هذا الكلام لكن من لطف الباري سبحانه و تعالى لَمَّا تجرّي المصائب على الإنسان في هذا العالم أن يُثبِّه أن يُعوضه ما يُقال له بقانون الأعواض في علم الكلام هناك بحث وسيع في كتب الكلاميين هذا البحث عنوانه الأعواض ما يُعوضه الباري للعباد جرّاء ما يقومون به من أعمال صالحة أو جرّاء ما يصيبهم من البلاء و من المصاب فيصبرون عليه و هذا كما قلت داخل في قاعدة اللطف الإلهي و أنا من أول مرة قلت لا أريد الدخول في كل هذه التفاصيل و إلا هذه المسائل حاجة إلى بسط في القول و إلى إسهاب في البيان و لسنا في مثل هذا المقام فهذه المصائب الجارية على البشر يترتب عليها الأجر يترتب عليها الثواب نحن هنا نقول : (أعظم الله أجورنا بمصابنا في الحسين عليه السلام) أصبنا بالحسين و حينما يُعزي بعضنا بعضاً ندعوا الله أن يُعظّم أجرا على هذه المصيبة حينئذٍ عرفت مقصودي من هذه المقدمة أن هناك مصائب و بحسب قاعدة اللطف الإلهي الذي يصبر على هذا المصاب يترتب عليه الأجر بخلاف مصيبة أبي عبد الله مصيبة أبي عبد الله لا يُصبر عليها الجزع ممدوح لأجلها الجزع ممدوح لأجل مصاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه الآن لا أريد الدخول في هذه القضية و إلا مُصاب أبي عبد الله لا يقع في دائرة الصبر يقع في دائرة الجزع . الجزع لأجل أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه هو الممدوح و هو المطلوب من أشياع أبي عبد الله من أشياع أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فهناك مُصاب و هناك دُعاءً بتعظيم الأجر (أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام) يا تُرى نحن متى نستحق الأجر على مصيبة أبي عبد الله و متى نستحق تعظيم هذا الأجر نحن هنا ندعو نحن نستحق هذا الأجر فعلاً إذا أصبنا حقيقةً بمصاب أبي عبد الله إذا أصبنا حقيقةً و إذا دخلت لوعة مصاب أبي عبد الله إلى قلوبنا إذا اكتوت أفئدتنا برزية الحسين عليه السلام حينئذٍ نكون من أهل المصيبة حينئذٍ نكون من أهل الرزية فإذا كُنّا من أهل الرزية فإذا كُنّا من أهل المصيبة حينئذٍ سننال الأجر حينئذٍ سننال عظيم الأجر الذي أشار إليه كلام إمامنا باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه لكن نحن متى نتحسس بالمصاب من جهة علمية لا بد أن نعرف قدر الذي أصبنا به لا بد أن نعرف قدر الذي

أصبنا به و إلا المصائب هناك مصائب صغيرة هناك مصائب كبيرة كيف قُسمت هذه المصائب إلى صغيرة و إلى كبيرة بسبب الشيء الذي أصيب به الإنسان و ما ترتب على ذلك من ألم إذا أفتقد الإنسان شيئاً رخيصاً الألم يكون قليل يكون الألم حينئذٍ قليلاً فهذه المصيبة صغيرة إذا أفتقد الإنسان شيئاً غالياً يكون الألم حينئذٍ كثيراً فهذه المصيبة تكون مصيبة كبيرة فنحن متى نستشعرُ بمصيبة أبي عبد الله نستشعرُ بمصيبة أبي عبد الله متى ما عرفنا قدر أبي عبد الله نحن نتمكنُ من معرفة قدر أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و غاية الإدراك أن أدري بأني لستُ أدري نحن لا نتمكن من هذه الجهة أنا لا أريد الخوض في هذا المطلب ربما في المجالس الماضية في المحاضرات في الدروس هناك كلامٌ كثير ذكرته بخصوص هذه المسألة لكن من جهةٍ علمية نحن إذا أردنا أن نعرف مصاب أبي عبد الله و نريد أن نُحصِّلَ الأجر العظيم على هذه المصيبة لا بد أن نعرف قدره حتى إذا عرفنا قدره بعد ذلك نتحسس بألم مصيبته بعد أن نعرف قدره و إن كانت هذه القضية قد تكون هينة من جانب أبو عبد الله فيه خصوصية ربما هذه الخصوصية غير موجودة في سائر الأئمة حينما أقول غير موجودة لا من جهةٍ ذاتية و إنما من جهةٍ عرضية و إلا أئمتنا في المقامات الذاتية مقاماتهم واحدة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين طينتهم واحدة نورهم واحد لكن في المقامات العرضية بحسب الظروف بحسب الزمان بحسب الأحداث بحسب الوقائع التي حدثت ترتبت بعض الخصائص لكل إمام من الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تميَّزَ بها هناك ميزة واضحة لسيد الشهداء أن سيد الشهداء يقتحمُ القلوب من دون استئذان و لذلك سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه دخل إلى قلوب أشياعه و إلى قلوب أعدائه تَقَّحَمَ القلوب و دخل إلى القلوب من دون استئذان النور الحسيني و العاطفة الحسينية الجياشة هي هذه تربطنا ربطاً أكيداً شديداً بأبي عبد الله و هذا من باب فيض سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , هذه الأبيات في عينية الجواهري لو كان هناك وقت طويل لذكرتُ أبياتاً كثيرة منها لكن الوقت ضيق الأبيات التي يخاطب فيها سيد الشهداء :

تَفَحَّمتْ صَدْرِي وَ رَبُّ الشُّكُوكِ يَضْجُ بِجِدْرَانِهِ الأَرْبَعِ

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

تَفَحَّمتْ صَدْرِي وَ رَبُّ الشُّكُوكِ يَضْجُ بِجِدْرَانِهِ الأَرْبَعِ

وَ جَازَ بِيَّ الشُّكُ فِيمَا مَعَ الجُدُودِ إِلَى الشُّكِّ فِيمَا مَعِي

إِلَى أَنْ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ مِنْ مَبْدَأٍ بَدِمَ مُشْبَعِ

إِلَى أَنْ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ مِنْ مَبْدَأٍ بَدِمَ مُشْبَعِ

فَطَوَعًا أَلْقَى إِلَيْكَ القِيَادَ وَ أَعْطَاكَ إِذْعَانِكَ المِهْطَعِ

فَنُورَتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرَتِي وَ قَوَّمتَ مَا أَعُوجَ مِنْ أَضْلَعِي

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

فَنُورَتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرَتِي وَ قَوَّمتَ مَا أَعُوجَ مِنْ أَضْلَعِي

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَفَحَّمتَ القُلُوبَ وَ دَخَلَ إِلَى القُلُوبِ مِنْ دُونَ اسْتِئْذَانٍ وَ نُورِيَّةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَعَتِ شَمْسُهَا وَ شَعَتِ أَنْوَارُهَا وَ أَشْرَقَ ضِيَائُهَا فِي كُلِّ أَفَاقٍ هَذَا العَالَمِ وَ هَذَا مِنْ لَطْفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ مِنْ بَرَكَاتِ دِمَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الَّتِي صَبَغْتَ رَمَالَ الغَاضِرِيَّاتِ لِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الجَانِبِ فِي هَذَا البَابِ مِنْ جِهَةِ التَّعَرُّفِ عَلَى قَدْرِهِ وَ مِنْ جِهَةِ التَّعَرُّفِ عَلَى مَنزَلَتِهِ نُورُهُ يَكشِفُ لَنَا حَقِيقَتَهُ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنْ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَسْتَعِينُ عَنِ البَحْثِ فِي كَلَامِ أَهْلِ البَيْتِ فِي زِيَارَاتِ أَهْلِ البَيْتِ فِي خُطْبِ أَهْلِ البَيْتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ مَقَامَاتِهِمُ المَحْمُودَةِ عَنِ مَرَاتِبِهِمُ النُّورَانِيَّةِ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَسْتَعِينُ لَكِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ وَاضِحَةٌ فِي سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ قَلْتُ مِنْ جِهَةِ عِلْمِيَّةِ أَوَّلًا لِأَبَدِ أَنْ

نعرف منزلته لا بد أن نعرف قدره , ثانياً لا بد أن نعرف مصيبتته , و لذلك أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يؤكدون على هذه القضية يؤكدون على مداومة ذكر مصاب أبي عبد الله المداومة لذكر مصاب أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه تُعيننا على إدراك ما لقيه أبو عبد الله في يوم الطفوف من الآم و من مَحَنٍ و من قَوَارِعٍ و من جراحات قبل قليل قرأتُ مقطعاً من زيارة الناحية المقدسة (السَّلَامُ عَلَى المِغْسَلِ بدم الجراح , السَّلَامُ عَلَى المِجْرَعِ بكاسات الرماح) فلا بد أن نستكشف مصائبه حتى حينئذٍ نتمكن من التحسس بشيءٍ من الآمِهِ و إن كان الألم الواقعي في قلب الإمام الحجة

لا تشكو للناس جرحاً أنت صاحبه لا يؤلم الجرح إلا من به الألم

الذي فيه الألم إمام زماننا عليه السلام جراحات الحسين ليست فينا جراحات الحسين في الحجة ابن الحسن العسكري هذه آهات و حسرات و أحزان و عاطفة و محبة لأجل أبي عبد الله في قلوبنا أما الآلام الحقيقية عطشُ الحسين يتحسسهُ الحجة ابن الحسن ألام الحسين يتحسسها الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هو المشكول حقيقةً و لذلك هو المصاب حقيقةً و لذلك هو المعزى في هذه الليلة حقيقةً إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فالأمر الأول لا بد أن نعرف قدره و الأمر الثاني لا بد أن نستكشف معاني مصيبتِهِ لا بد أن نطيل النظر إلى مصائبِهِ و لذلك تأكيد الأئمة على هذه القضية من هذا الباب تتذكرون في ليلة وفاة إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه نقلتُ لكم مقاطع من كلامهِ بخصوص مجالس عزاء سيد الشهداء بخصوص ذكر مصائب سيد الشهداء في عدة خطابات في عدة بيانات يؤكد لا بد من إطالة المصيبة في مجالس العزاء لا بد من ذكر المصائب في كل صقعٍ من اصقاع هذه البلاد ولا بد للكل أن يقرأوا مصائب أبي عبد الله و هذه المعاني مستفاعة من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فأن نطيل الوقوف عند مصائب أبي عبد الله كي نتحسس شيئاً من الآلام من الأوجاع من القوارع من الويلات التي جرت على إمامنا جرت على أهل بيت إمامنا

جرت على أصحاب إمامنا صلوات الله و سلامه عليه و عليهم جميعاً حينئذٍ إذا عرفنا منزلته و إذا تحسنا مصيبتة حينئذٍ يكون هناك حُبٌّ شديد في قلوبنا باتجاهه حينئذٍ تقوى الآصرة حينئذٍ تقوى النية في قلوبنا نتمنى أن نكون قد شهدنا كربلاء حينئذٍ نتمنى و حينئذٍ تنعقد هذه النية في قلوبنا أن لو كنا في الطفوف لنصرناه هذه نية تكون في القلوب ربما تكون صادقة ربما تكون غير صادقة لكن إذا كانت هذه النية صادقة إذا كانت هذه النية مخلصه يترتب عليها أن ننال عظيم الأجر أن ننال عظيم الأجر أن نكون شركاء أصحاب الحسين في الأجر و في الثواب و هذه المعاني تشهد فيها الروايات تشهد فيها قوانين أهل البيت في نهج البلاغة الشريف أنا أشير بشكلٍ سريع إلى بعضٍ من النصوص بحسب ما يسنح به المقام في نهج البلاغة الشريف هذا الرجل الذي يخاطب أمير المؤمنين بعد واقعة الجمل أمير المؤمنين بعد أن قُتِلَ الجمل و بعد أن فر أصحاب الجمل و بعد أن أُسِرَت عائشة , فأحد أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يخاطب أمير المؤمنين يقول له وددت أن فلاناً أخي أخو هذا الصحابي وددت أن فلاناً أخي كان شاهدنا كي يرى ما نصرك الله به على أعدائك ماذا قال له أمير المؤمنين ؟ هذا الرجل تمنى أن يكون أخوه حاضر ليفرح مع أولياء أهل البيت بنصر أمير المؤمنين , أمير المؤمنين قال له أهوى أخيك معنا , قال نعم , قال : فقد شهدنا , إذا كان هواه معنا نيتُهُ معنا رأيهُ فقد شهدنا , و أستمر الأمير في كلامه عليه السلام , فقد شهدنا و لقد شهدنا و لقد هنا قد للفعل الماضي تفيد تحقق وقوع الفعل و مسبوقه بلام التوكيد لتأكيد المعنى إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... كلمة واضحة تشير إلى أن الذين في الأصلاب و في الأرحام إذا كان هواهم هوى علي و آل علي فهم معهم و لذلك نحن نقرأ في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين آخر مفاتيح الجنان الشريف عدة زيارات جامعة هناك الزيارة الجامعة الكبيرة المعروفة المروية عن إمامنا الهادي عليه السلام هناك زيارة أخرى معروفة بالزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين يرويها سيدنا ابن طاووس رحمة الله في آخر الزيارة , الزيارة في آخر المفاتيح و في آخر الزيارة ماذا نخاطب الأئمة ؟ (فنحن نُشهدُ الله أننا قد شاركنا أوليائكم و أنصاركم المتقدمين في

إِرَاقَةُ دِمَاءِ النَّاكِثِينَ وَ القَاسِطِينَ وَ المَارِقِينَ وَ قَتْلَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الجِنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالنِّيَّاتِ وَ القُلُوبِ وَ التَّأْسُفِ عَلَى فُوتِ تِلْكَ المَوَاقِفِ الَّتِي حَضَرُوا لِئُنْصَرَّتْكُمْ) هَذَا المَقْطَعُ وَاضِحٌ النُّصُوصِ فِي هَذَا المِضْمُونِ كَثِيرَةً لَكِنِ وَقتَ المَجْلِسِ مَا يَسَعُ لِتَفْصِيلِ الكَلَامِ فِي كُلِّ هَذِهِ المَطَالِبِ المَقْطَعِ وَاضِحٌ وَ لَا أَشْرَحُهُ فَقَطْ أَعِيدُ قِرَاءَتُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً عَلَيْكَ وَ أَنْتَ تَبَصَّرْ فِي مَعَانِيهِ (فَنَحْنُ نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ المَتَقَدِّمِينَ أَنَا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ وَ أَنْصَارَكُمْ المَتَقَدِّمِينَ فِي إِرَاقَةِ دِمَاءِ النَّاكِثِينَ , النَّاكِثِينَ فِي وَقْعَةِ الجَمَلِ نَفْسِ الكَلَامِ الَّذِي جَاءَ مَذْكَورًا فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ الَّذِي ذَكَرْتُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ , فِي إِرَاقَةِ دِمَاءِ النَّاكِثِينَ وَ القَاسِطِينَ وَ المَارِقِينَ وَ قَتْلَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الجِنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ , بِأَيِّ شَيْءٍ شَارَكْنَاهُمْ ؟ بِالنِّيَّاتِ وَ القُلُوبِ وَ التَّأْسُفِ عَلَى فُوتِ تِلْكَ المَوَاقِفِ الَّتِي حَضَرُوا لِئُنْصَرَّتْكُمْ) الزِّيَارَةُ الشَّعْبَانِيَّةُ مِنْ أَهَمِّ زِيَارَاتِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ المَخْصُوصَةِ مَاذَا نَقْرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الشَّعْبَانِيَّةِ ؟ هَذَا المَقْطَعُ (لِبَيْتِكَ دَاعِي اللَّهِ إِنْ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَ لِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصْرِي) نَفْسُ هَذَا المَقْطَعِ هَذَا المَقْطَعُ مَقْتَطَفٌ مِنَ الزِّيَارَةِ الشَّعْبَانِيَّةِ الشَّرِيفَةِ لِبَيْتِكَ دَاعِي اللَّهِ هَذِهِ التَّلْبِيَّةُ لِنَدَائِهِ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي لِبَيْتِكَ دَاعِي اللَّهِ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ لَمْ أَكُنْ مَوْجُودًا فِي زَمَانِكَ , إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَ لِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ لِأَنِّي كُنْتُ فِي الأَصْلَابِ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصْرِي أبا عَبْدِ اللَّهِ , هَذِهِ المَعَانِي وَ غَيْرَهَا هَذِهِ الزِّيَارَةُ مَرَّتْ عَلَيْكُمْ زِيَارَةُ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الانصاري قَرَأْتُمُوهَا فِي كِتَابِ المَقَاتِلِ سَمِعْتُمُوهَا مِنْ عَلِيِّ أَعْوَادِ المَنَابِرِ أبنِ عَطِيَّةِ أَوْ عَطِيَّةِ العُوفِيِّ عَلَى اِخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ هَذَا الَّذِي كَانَ يَرِافِقُ جَابِرًا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الانصاري يَقُولُ بَعْدَ أَنْ زَارَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ وَ زِيَارَةَ مَفْصَلَةَ زِيَارَةِ مَفْجَعَةَ لَكِنِ لَا يَوْجَدُ مَجَالَ لَذِكْرِهَا يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَجُولُ حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْنِ جَالًا حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْنِ وَ سَلَّمَ بِهَذَا السَّلَامِ يَزُورُ الشَّهَدَاءَ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَرْوَاحُ المُنِيخَةُ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ وَ الَّتِي حَلَّتْ فِي رَحْلِهِ , أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْتُمُ بِالمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتُمُ عَنِ المُنْكَرِ وَ قَاتَلْتُمُ المُلْحِدِينَ , المُلْحِدُونَ أَوْلَئِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَكَذَا يَصِفُهُمْ جَابِرُ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى

عليه , و قاتلتم الملحدين و عبدتم الله حتى أتاكم اليقين , ثم يقول : و الذي بعث مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالْحَقِّ إِنَّا قَدْ شَارَكْنَاكُمْ فِيْمَا أَنْتُمْ فِيهِ (هذا الذي كان برفقة جابر الأنصاري قلتُ يا جابر نحن لاهبطنا وادياً و لا صعداً جبلاً و لا ضربنا بسيف و القوم قد فُرِقت بين رؤوسهم و أبدانهم و القوم قد أوتمت أولادهم رُملت نسائهم القوم لقوا ما لقوا , فماذا قال جابر ؟ قال لقد سمعتُ حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ مِنْ أَحَبِّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مِنْ أَحَبِّ عَمَلٍ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالْحَقِّ إِنْ نِيْتِي وَ نِيَةَ أَصْحَابِي عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الحُسَيْنِ وَ أَصْحَابُهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , مِنْ أَحَبِّ عَمَلٍ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ , مِنْ أَحَبِّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ , هَذَا الحُبُّ وَ هَذِهِ النِّيَّاتُ مَتَى تَتَحَقَّقُ ؟ تَتَحَقَّقُ حِينَمَا نَعْرِفُ قَدْرَ الحُسَيْنِ حِينَمَا نَعْرِفُ أَهْدَافَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَمَا نَعْرِفُ نَهْضَةَ الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ حِينَمَا نَعْرِفُ تَضْحِيَةَ الحُسَيْنِ وَ حِينَمَا نَعْرِفُ مَصَائِبَ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَ حِينَمَا نَتَحَسَّسُ شَيْئًا يَسِيرًا وَ نَزْرًا قَلِيلًا مِنْ أَلَامِهِ العَظِيمَةِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ وَ إِلَّا أَهْلَ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حِينَئِذٍ مِثْلَ هَذَا الحُبِّ يَتَحَقَّقُ فِي قُلُوبِنَا حِينَئِذٍ مِثْلَ هَذِهِ النِّيَّةِ تَتَحَقَّقُ فِي قُلُوبِنَا حِينَئِذٍ إِذَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ حِينَئِذٍ نَلْتَمَسُ مِنَ البَارِي أَنْ يُعْظَّمَ أَجُورُنَا بِمُصَابِنَا بِأَبِي عَبْدِ اللهِ لَكِنْ هَذِهِ النِّيَّاتُ قَدْ تَكُونُ صَادِقَةً وَ قَدْ تَكُونُ غَيْرَ صَادِقَةٍ , هَلْ هُنَاكَ مُحْكٌ لتمييز النية الصادقة من غيرها ؟ نعم هناك مُحْكٌ وَ مُحْكٌ وَ مُحْكٌ لَكِنْ المحك الواضح و البين و الطريق اللائح و المَحَجَّةُ الواضحة البيّنة إمام زماننا المحك هنا حينما نريد أن نتحسس ألام سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لا بد أن نتحسس ألام إمام زماننا لا بد أن نعيش معه و إلا المقطع الثاني من هذه التعزية و جعلنا و إياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي عليه السلام المقطع الثاني يشير إلى هذا المعنى نحن كيف ندعو الله أو نتمنى ان نكون من الطالبين بثأر سيد الشهداء مع صاحب الأمر ما لم نتحسس ألام صاحب الأمر واقعاً نحن صادقون مع صاحب الأمر , هذه المقاطع التي نقرأها في دعاء التُذبة و دائماً نحن نلقلق بقراءة الأدعية هو مصيبتنا هي هذه مرضنا هو هذا

نلقلق بقراءة الأدعية هذه من أمراضنا الواضحة أنا ما أستثني نفسي و إلا هذه قضية واضحة المتكلم و السامع من أمراضنا الواضحة للقلقة بالأدعية هذه المعاني التي نقرأها في دعاء النُذبة دعاء النُذبة متى يُقرأ ؟ أصلاً دعاء النُذبة كله نُذبة و مصيبة و ما يُقرأ في أيام المصاب يُقرأ في أيام الأعياد راجع كتب الأدعية كتب المزارات متى يُقرأ دعاء النُذبة يُقرأ في يوم عيد الأضحى يُقرأ في يوم عيد الفطر يُقرأ في يوم عيد الغدير يُقرأ في يوم الجمعة و يوم الجمعة من أعياد المسلمين أعياد المسلمين هي هذه يوم الجمعة عيد الغدير عيد الأضحى و عيد الفطر يُقرأ دعاء النُذبة في هذه الأيام في أيام الأفراح و بعد الحسين هل هناك من فرح صاحب الوجدان و صاحب الفطرة السليمة يتحسس الفرح بعد الذي جرى على أبي عبد الله يتحسس الفرح و إمام زماننا يعيشُ في غيبته مُبَعَّدٌ عن سلطان خلافته و عن سلطان حكومته صلوات الله و سلامه عليه صاحب الوجدان و هذا الذي يدّعي أنه صاحب مصيبة صاحب المصيبة يستشعر معاني الفرح أبداً لا يستشعرها و لذلك في الروايات الشريفة راجع كتاب الوسائل الشريف راجع المستدرك من الأعمال المستحبة في يوم عيد الفطر , نعم ربما يسخرُ بعض الناس من هذه الكلمات إذا سمعها لكن هذا موجود في كلام أهل البيت راجع وسائل الشيعة راجع المستدرك و غير هذين الكتابين من الكتب المعتبرة عند الطائفة المحقة الروايات ماذا تقول ؟ آداب عبد الفطر آداب عيد الأضحى يُستحبُ للإنسان أن يُظهر الحُزن في هذين اليومين , لأي شيءٍ للذي أصاب آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , في الروايات الشريفة أنه بعد يوم العاشر من مُحَرَّم بعد أن قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَمِعُوا هَذَا النِّدَاءَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ نَادَى أَنْ لَا بُورِكَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لَا فِي عِيدِ فِطْرِهَا وَ لَا فِي عِيدِ أَضْحَايَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا بُورِكَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ مَقْتَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَحْنُ حِينَمَا نَزِيدُ أَنْ نَعِيشَ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لَا بَدَّ أَنْ نَتَحَسَّسَ أَلَامَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَحِينَمَا نَقْرَأُ دَعَاءَ النُّذْبَةِ أَوْ نَقْرَأُ سَائِرَ الزِّيَارَاتِ سَائِرَ الْمُنَاجِيَّاتِ سَائِرَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي نَخَاطِبُ فِيهَا الْإِمَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّتِي تَدُورُ مَوْضُوعَاتُهَا حَوْلَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ نَعِيشُ هَذِهِ الْمَعَانِيَ حِينَمَا نَأْتِي فَنَقْرَأُ فِي دَعَاءِ النُّذْبَةِ (فليت شعري

أَيْنَ أُسْتَقْرَتِ بَكَ النُّوَى (هَذِهِ المَعَانِي وَاقِعاً نَعِيشُهَا قَلْبِيّاً وَاقِعاً نَعِيشُهَا فِي وَجْدَانِنَا) (فليت شعري أين
أستقرت بك النوى بل أي أرضٍ تُثْقَلُكُ أو ترى أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى عزيزٌ عليّ أن أرى الخلق و
لا تُرى و لا أسمعُ لك حسيساً و لا نجوى عزيزٌ عليّ عزيزٌ عليّ أن يُحيط بك دوني البلوى و لا ينالك
مني ضجيجٌ و لا شكوى بنفسي أنت من مُغَيَّبٍ لم يخلو منا بنفسي أنت من نازحٍ ما نرحَ عنا بنفسي
أنت أمنية شائقٍ يتمنى من مؤمنٍ و مؤمنةٍ ذكراك فحننا إلى متى احار فيك يا مولاي و إلى متى , إلى متى
احارُ فيك يا مولاي و إلى متى و أي خطابٍ أصف فيك و أي نجوى عزيزٌ عليّ عزيزٌ عليّ أن يجري
عليك دونهم ما جرى عزيزٌ عليّ أن أجاب دونك و أناغى عزيزٌ عليّ أن أبكيك و يخذلك الورى عزيزٌ
عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل و البكاء هل من جزوعٍ فأساعد
جَزَعَهُ إذا خلا هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذا هل إليك يا ابن أحمد سبيلٌ فَتُلْقَى هل يتصل
يومنا منك بغده فنحضى متى نردُ مناهلك الروية فنروى متى ننتقعُ من عذب مائك فقد طال الصدا متى
نردُ مناهلك الروية فنروى متى ننتقعُ من عذب مائك فقد طال الصدى متى نغاديك و نراوحك فَتُقَرَّرَ عينا
متى ترانا و نراك و قد نشرت لواء النصر .. إلى آخر الدعاء الشريف) هذه المعاني و هذه المضامين التي
نناجي بها إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هل نحن نصدقُ معه في مثل هذا الخطاب هل نحن
نصدقُ معه في مثل هذه المعاني إذا كُنَّا نصدقُ فكيف يكون حزننا أنظروا إلى حُزن إمام زماننا في الناحية
المقدسة هي هذه مصيبة أبي عبد الله في الناحية المقدسة ماذا يقول إمام زماننا عليه السلام (فلئن أخرتني
الدهور و عاقني عن نصرك المقدور , أبا عبد الله فلئن أخرتني الدهور و عاقني عن نصرك المقدور و لم
أكن لمن حاربك محاربا و لمن نصب لك العدو مناصباً , الحجة ابن الحسن هو الذي يقول : فلأندبنك
صباحاً و مساءً و لأبكين لك بدل الدموع دما حسرة عليك و تأسفاً على ما دهاك و تلهفا حتى أموت
بلوعة المصاب و غصة الأكتئاب) هذا كلام الإمام الحجة و هذه مصيبة سيد الشهداء عند الإمام
الحجة يبيكه دماً حتى يموت بلوعة المصاب هو الذي يقول : حتى أموت بلوعة المصاب و غصة

الأكتئاب, سيدي يا بقية الله آجرك الله يا ابن رسول الله أحسن الله لك العزاء , ربما طال بكم المجلس أنا أحاول أن أختصر الكلام أُعَرِّجُ الكلام الآن كان يدور حول نيات القلوب الصادقة مع أبي عبد الله حول نيات القلوب الصادقة مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لذلك في هذه الليلة أريد أن أشير إلى جانب من مواقف أنصار أبي عبد الله و احتتم مجلسي بذلك أشير إلى جانب من مواقف وفائهم و إخلاصهم صلوات الله عليهم أبدأ كلامي بذكر حبيب بذكر باب سيد الشهداء نجعله شفيعنا في هذه الليلة إلى إمامنا العطشان المظلوم لا أريد أن أطيل الحديث عن حبيب بشكلٍ سريعٍ أشير إلى بعض المواقف في حياته رضوان الله تعالى عليه عندنا في الروايات النبي صلى الله عليه و آله و سلم يمر في أزقة المدينة في زمان النبي يمر في أزقة المدينة أصحاب النبي يرون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا مر في زقاق يلعب فيه الأطفال دائماً إذا مر في هذا الزقاق النبي بنفسه يترك أصحابه و يذهب إلى مجموعة الأطفال و يُدني أحد الأطفال يضمه إلى صدره و يُقبِّله هؤلَاء يتعجبون هذا الأمر كان يفعله رسول الله مع الحسين مع الحسن مع أولاد أهل بيته هذا الطفل الصغير من هو ؟ و ما شأنه ما مقامه رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه هكذا يترك أصحابه و يأتي إليه و يديه و يُقبِّله أصحابه سألوه يا رسول الله لأي أمرٍ أنت تفعل هذا الشيء مع هذا الطفل قال أما أني أحبه قالوا لأي أمرٍ تُحبه ؟ قال هذا الطفل يلعب دائماً مع الحسين عليه السلام و كنتُ أراه إذا كان يلعب مع الحسين عليه السلام أراه عدة مرات يأخذ التراب من تحت أقدام الحسين و يُقبِّل هذا التراب أصحاب التراجع يقولون هذا هو حبيب ابن مظاهر الأسدي رضوان الله تعالى عليه هذا الطفل الذي كان يجمع التراب من تحت أقدام الحسين منذ الطفولة و لذلك أصحاب الحسين أنا قبل قليل قلت هذا الذي نزل في كربلاء أصحاب الحسين مُمَحْصُونَ من البداية , حبيب منذ ذلك الوقت كان حبيباً للحسين عليه السلام و لذلك منزلة حبيب منزلة خاصة أمير المؤمنين بعد واقعة النهروان كان يقول لحبيب يا حبيب كملت فيك الخصال إلا واحدة قال يا أمير المؤمنين و ما هي هذه الخصلة قال الشهادة فبعد واقعة النهروان و بعد أن وضعت الحرب أوزارها و

حبيب رأى أن عمّار و أمثال عمّار قُتِلُوا أُسْتُشْهِدُوا رضوان الله تعالى عليهم فهو سأل الأمير , يا أمير المؤمنين أنت وعدتني بالشهادة متى هذه الشهادة قال شهادتك مع ولدي الحسين في كربلاء و لذلك حبيب كان ينتظر هذا الأمر , في اليوم الذي وصل فيه رسول سيد الشهداء إلى حبيب , حبيب كان جالساً على مائدة الطعام لَمَّا طُرِقَ الباب قبل أن يصل الرسول قبل أن يطرق الباب كما مذكور في كتب السير في كتب المقاتل حبيب رفع اللقمة و وضعها في فمه و غص باللقمة لحظات و طُرق الباب حبيب عرف أن الطارق رسول الحسين عليه السلام فعلاً القصة فيها تفصيل و أنت قد سمعتها لا أريد أن أطول الكلام عليك و يصل الكتاب إلى حبيب و حبيب يأمر غلامه فيُخْرِجُ جوادهُ إلى بعض البساتين و يخرج حبيب متخفياً خوفاً من أقربائه والد زوجته كان من أعيان الكوفة و كان من أتباع بني أمية و من جواسيس ابن زياد لعنة الله عليهم جميعاً فخرج حبيب متخفياً حتى وصل إلى البستان من بساتينه حتى وصل إلى البستان و بتخفي هذا الغلام كان ينتظر طال عليه مجيء حبيب الغلام كان واقف عند الجواد و يخاطب الجواد حبيب يسمع من خلف الحائط يسمع الغلام يخاطب الجواد يقول يا جواد لئن لم ياتي سيدي باعتبار هذا الغلام مملوك لئن لم يأتي سيدي حبيب فإني أعتليك و أتوجه إلى الحسين عليه السلام حبيب لَمَّا سَمِعَ كلمات هذا الغلام سألت دموع عينيه قال سيدي أبا عبد الله حتى العبيد تتمنى نُصْرَتِكَ فعلاً دخل حبيب إلى البستان و أخذ الجواد من يد الغلام و ركب على الجواد لَمَّا ركب على الجواد توجه يريد أن يترك الغلام , الغلام تمسك برجل حبيب قال : حبيب إلى أين ذاهب تتركني هنا تذهب إلى نُصْرَةِ الحُسَيْنِ وَ تتركني هنا نُحْذِنِي مَعَكَ لِنُصْرَةِ إِمَامِي وَ فعلاً الغلام يأتي مع حبيب و في الأيام الأولى التي عسكر فيها أبو عبد الله في كربلاء و وزع الرايات الراهية الثانية عشر هذه الراهية أبو عبد الله أدخرها , أدخرها لناصره الوفي لحبيب الأصحاب ما يعلمون هذه الراهية لمن أدخرها أبو عبد الله أبو عبد الله وزع الرايات على أهل بيته و على أصحابه الذين حضروا في معسكره الشريف لكن هذه الراهية أبو عبد الله أدخرها , في هذا الجانب خيام قليلة أثار الحزن أثار الغربة واضحة عليها عددهم قليل في الجانب الثاني

من جهة الفرات آلاف آلاف مؤلفة من الكلاب و الخنازير و القردة و الذئاب لعنة الله عليهم
 آلاف مؤلفة سدوا الفضاء سدوا الصحراء على مد البصر آلاف مؤلفة جموع بعد الجموع تأتي لقتال أبي
 عبد الله و عند كل صباح و عند كل مساء خمسة آلاف عشرة آلاف عشرون ألف تأتي المجاميع ابن زياد
 يمد ابن سعد لعنة الله عليهم جميعاً أما من جهة الخيام ما يأتي أحد لأن الناس تخاف و الطرق قُطعت في
 يوم من الأيام و إذا بَعْبُرة و لكن عُبْرَةَ أَيْة عُبْرَةَ ؟ عُبْرَةَ صَغِيرَةَ العُبْرَةَ التي تأتي من الجانب الثاني عُبْرَةَ كَبِيرَةَ
 تسدُّ الأفاق آلاف مؤلفة خيول و رجال و سلاح و أجوده و عتاد من الجهة الثانية عُبْرَةَ صَغِيرَةَ من جهة
 خيام الحسين خرج أصحاب الحسين يتطلعون لهذه العُبْرَةَ من هذا القادم شيئاً فشيئاً أنكشفت العُبْرَةَ
 فارس و معه غُلام من هو هذا القادم ؟ دني شيئاً فشيئاً و إذا هو حبيب رضوان الله تعالى عليه تباشر
 أصحاب الحسين أسرعوا بإخبار أبي عبد الله أبو عبد الله خرج بنفسه يستقبله حبيب لَمَّا رآى الحسين
 خرج بنفسه ألقى بنفسه من على ظهر الجواد و جاء يزحف على يديه و رجله حتى وقع على أقدام
 المولى على أقدام أبي عبد الله صلوات الله عليه بعد أن وقع على أقدام أبي عبد الله و جدد العهد و آداب
 التحية و السلام و عانق أصحاب الحسين و سلَّم على الهاشميين على قمر العشيِّرة على عليِّ الأكبر
 حدث ضجيج و كلام و همهمة هذي الهمهمة و هذا الصوت وصل إلى الخيام زينب صلوات الله و
 سلامه عليها أرسلت على عليِّ الأكبر عليِّ الأكبر ذهب إلى الخيمة عمة ما تريدن قالت هذي الهمهمة
 و الصوت و هذا الضجيج ما الذي حدث ؟ قال عمة زينب هذا ناصرُ أبي هذا صاحبُ جدِّي أميرُ
 المؤمنين هذا حبيب ابن مظاهر الأسدي جاء لنصرتنا زينب صلوات الله و سلامه عليها قالت لعليِّ
 الأكبر أنه بلغ سلامي لحبيب ابن مظاهر أنقل سلامي لحبيب ابن مظاهر عقيلة آل مُحَمَّد عليِّ الأكبر
 ذهب إلى حبيب ابن مظاهر قال عم يا حبيب إن عمتي العقيلة تُبلغك السلام أتدري أيها الحسيني
 المفجوع أنتم مفجوعون هذه الليلة نفقُدُ أبانا هذه الليلة نفقُدُ إمامنا هذه الليلة نفقُدُ سيدنا هذه الليلة
 نفقُدُ زعيمنا غداً نحن يتامى غداً يتيم الإسلام غداً يتيم القرآن غداً تتيم الصلاة و الصيام و مكة و

البلدُ الحرام أَيها الحُسَيْنِيُّ المَفْجُوعُ أَيها الزَيْنِيُّ المَلْتَمَعُ أَيها الشَّيْعِيُّ الحَزِينُ أَتَدْرِي مَاذَا فَعَلَ حَبِيبٌ ؟ لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ الأَكْبَرُ وَ نَقَلَ لَهُ سَلَامَ العَقِيلَةِ أَتَدْرِي مَاذَا فَعَلَ ألقى العِمَامَةُ مِنْ عَلِي رَأْسِهِ وَ جَلَسَ عَلِي الأَرْضَ وَ اخذ يرفع الترابَ وَ يضعُهُ عَلِي رَأْسِهِ يَقُولُ مِنْ أَنَا حَتَّى تُسَلِّمَ عَلِيَّ عَقِيلَةَ بَنِي هَاشِمٍ ، وَفَقْنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ هَذِي الدَّمُوعُ الحُسَيْنِيَّةُ هَذِهِ الدَّمُوعُ لَتَكُنْ نَيْتِهَا هَكَذَا مُؤَاسَاةً لِصَاحِبِ الأَمْرِ هَذِهِ الدَّمُوعُ لَنَكْتُبَ فِيهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَقَدَ الوَفَاءَ وَ عَهْدَ الوَفَاءَ مَعَ الحِجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ هَذِهِ الدَّمُوعُ لَنَكْتُبَ فِيهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي المَنَاجَاةِ وَ الدُّعَاءِ أَصْلًا مِنْ جَمَلَةِ الأُمُورِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ عَرَفَائِنَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِنَا مِنْ جَمَلَةِ الأُمُورِ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَدُوا حَاجَةَ يَقْصِدُونَ السَّيِّدَةَ المَعْصُومَةَ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا وَ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ وَ هَذِهِ نِعْمَةٌ لَا نَتِمَكَّنُ مِنْ شُكْرِهَا فِي جَوَارِ بَنَاتِ بَابِ الحَوَائِجِ فِي جَوَارِ شَقِيقَةِ الرِّضَا فِي جَوَارِ عَمَّةِ جَوَادِ الأُئِمَّةِ فِي جَوَارِ سَيِّدَتِي كَرِيمَةِ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهَا يَقْصِدُونَ حَرَمَهَا الشَّرِيفِ يَقْرَأُونَ التَّعْزِيَةَ عِنْدَهَا يَقْرَأُونَ مَصِيبَةَ الحُسَيْنِ وَ حِينَئِذٍ تَنْسَفِحُ الدَّمُوعُ الحُسَيْنِيَّةُ يَكْتُبُونَ حَاجَتَهُمْ بِدَمُوعِهِمْ نَحْنُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ نَكْتُبُ عَهْدَ الوَفَاءِ وَ نَكْتُبُ عَقْدَ الوَفَاءِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا بِهَذِهِ الدَّمُوعِ الحُسَيْنِيَّةِ بِهَذِهِ الدَّمُوعِ الشَّيْعِيَّةِ بِهَذِهِ اللُّوْعَةِ الزَيْنِيَّةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَبِيبٌ وَ أَصْحَابُ حَبِيبٍ لَهُمْ مَوْقِفٌ وَ هَذَا المَوْقِفُ مُشْجِي رُبَّمَا أَطَلَّتْ عَلَيْكُمْ الكَلَامُ أَنَا فَقَطْ أَذْكَرُ هَذَا المَوْقِفِ وَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ لَا كَمَا هُوَ جَارٍ عَلِي الأَلْسِنَةَ شَخْصٌ يَقُولُ لِشَخْصٍ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ وَ أَلْتَمَسُكُمْ الدُّعَاءَ أَنَا سَبَبًا لِهَذِهِ الدَّمُوعِ وَ أَنْتُمْ أَيْضًا سَبَبٌ لِتَحْصِيلِ الثَّوَابِ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ مَخْصُوصًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَعَ هَذِهِ الدَّمُوعِ الحُسَيْنِيَّةِ مَعَ شَيْعَةِ أَهْلِ البَيْتِ مَعَ غُرَبَةِ الحُسَيْنِ وَ أَنْتُمْ غُرَبَاءُ مَعَ غُرَبَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ اللهُمَّ أَرْحَمِ غُرَبَتِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحَقِّ غُرَبَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَوْقِفٌ لِلْأَنْصَارِ مَوْقِفٌ لِحَبِيبٍ مِنْ أَشْرَفِ المَوَاقِفِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَخْرُجُ مِنْ خَيْمَتِهِ نَافِعُ ابْنُ هَلَالٍ هَذَا الصَّحَابِيُّ المَخْلَصُ الشُّهْمُ نَافِعُ ابْنِ هَلَالٍ أَوْقَفَ حَيَاتِهِ طِيلَةَ وَجُودِهِ فِي كَرِبَلَاءَ يَرِاقِبُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْمُرَهُ أَحَدٌ مِنْ بَعِيدٍ يَرِاقِبُ الحُسَيْنِ أَيْنَ مَا يَذْهَبُ الحُسَيْنُ يَذْهَبُ نَافِعٌ خَلْفَهُ مُحَافِظًا لَهُ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْمُرَهُ أَحَدٌ بِذَلِكَ سَيِّدِ

الشهداء خرج من خيمته في مثل هذه الليلة يتفقد التلاع يتفقد الروابي المحيطة بمعسكره نافع لَمَّا رأى سيد الشهداء قد خرج من الخيام تَبَعَ أبا عبد الله سيد الشهداء أحس بوقع أقدامه نافع هذا , قال نعم نافع هذا فذاك نافع و أبو نافع يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك يا نافع قال يا ابن رسول الله أزعجني خروجك في هذا الليل إلى معسكر هذا الطاغية خفت عليك يا ابن رسول الله قال خرجت أتفقد التلاع الروابي لعل مكمناً للأعداء فيها يوم نحمل و يحملون في يوم غد كلام جرى بين نافع و بين الإمام هو نافع يقول و كانت يدُ نافع في يد الإمام , الإمام صلوات الله و سلامه عليه أخذ يد نافع و أمسكها بيده و جاءا يتمشيان الإمام يقول لنافع يا نافع لو أتخذت هذا الليل جملاً و سلكت ما بين هذين الجبلين بين التلال و سلكت ما بين هذين الجبلين و نجوت بنفسك فإن القوم لا يريدون إلا قتلي ماذا فعل هذا الصحابي ؟ ماذا فعل نافع ؟ نافع ما إن سمع هذه الكلمات أخطر يده من يد الحسين و وقع بكله بوجهه بصدرة على أقدام أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه قال إذاً ثكلت أم نافع نافعاً سيدي يا ابن رسول الله و الذي منَّ بك عليّ في هذا الموقف هو نافع يرى هذه منة كيف يفارق و الذي منَّ عليّ بك بهذا الموقف لا أفارقك أبداً يا ابن رسول الله و رجع الإمام مع نافع و دخل سيد الشهداء إلى خيمة العقيلة نافع يقول كنت أتصور أنه يدخل سريعاً و يخرج و إلا ما كنت أقف قريباً من الخيمة لكن الإمام لَمَّا دخل , دخل على السيدة زينب صلوات الله عليها السيدة هيئت له متكى هيئت له وسائد و جلس فطال جلوسه بعض الشيء لذلك سمعتُ شيئاً من الكلام فيما بين العقيلة و بين سيد الشهداء من جملة الكلام الذي سمعته قول العقيلة لسيد الشهداء أخي يا حسين ابن امي يا حسين هل استعلمت نيات أصحابك يوم غد يوم معركة ربما يتركونك قال أخية زينب لقد استعلمتهم لقد استخبرتهم فوالله ما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني أستئناس الطفل بمحالب أمه و كلام جرى فيما بين العقيلة و سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أن ما أريد أن اطيل المقام عليك نافع لَمَّا سمع هذه الكلمات ثارت فيه الحمية الشيعية ثار فيه العشق الحسيني و العشق الحسيني أكسيرٌ سحريٌّ

عجيب لا يتمكن الإنسان ان يقف أمامه ثارت في جوانحه عشقُ أبي عبد الله هوى أبي عبد الله حينئذٍ نافع أسودت الدنيا في عينيه ما يدري أين يتوجه لكن توجه إلى حبيب لأن حبيب هو كبير الأنصار وجد حبيب جالساً في الخيمة و بين يديه سيف يُقْلِبُهُ دخل عليه قال حبيب جالسٌ أنت هنا و بنات الزهراء مروعة خائفة ما الخبر يا نافع ؟ قال حبيب الآن كنت عند الخيمة و زينب إلى الآن غير متأكدة من إخلاصنا زينب إلى الآن غير متأكدة من نُصْرَتِنَا حبيب حينئذٍ أيضاً شع في قلبه عشق الحسين لذلك حبيب ثارت فيه الحمية و خرج من الخيمة وقف في باب الخيمة جرد الحُسام و نادى يا فرسان الهيجاء يا أبطال الصفاء أين أصحابي أين أنصارُ الحسين خرج الأنصار يتراکضون من خيامهم الهاشميون أيضاً خرجوا من يقدّمهم يقدمهم الليث الغضبان يقدمهم قطب الطفوف أبو الفضل صلوات الله عليه حبيب ما الخبر قال سادتي بني هاشم لا سهرت عيونكم أنا ما عندي شأن معكم أرجعوا إلى خيامكم لا سهرت عيونكم نحن غلمانكم فدائكم أنا كلامي مع أصحابي رجع الهاشميون رجع أبو الفضل رجع الأكبر أجمع الأنصار حول حبيب وقف حبيب فيهم خطيباً قال أيها الأصحاب نحنُ لما طلقنا النساء ؟ قالوا للحسين طلقنا النساء , نحنُ لما طلقنا الدنيا ؟ نحنُ لما لما و يقولون للحسين للحسين كل هذا , للحسين يا أبا عبد الله حينئذٍ حبيب قال لهم إن نافع حدّثني بكذا و كذا و بنات رسول الله مروعة و خائفة و غير متأكدة من نُصْرَتِنَا للحسين غير متأكدة من موقفنا و إخلاصنا ضجيج و عجيح حدث في مجلس الأنصار ضجيج و صراخ و عجيح و بكاء و عويل رموا العمائم في بعض كتب المقاتل فجاءوا زحفاً على أيديهم و أرجلهم جاءوا زحفاً على الأيدي و الأرجل حتى وقفوا بباب خيمة العقيلة حتى وقفوا بأبواب خيام الهاشميات حينئذٍ نادى حبيب برفيع صوته ماذا نادى ؟ أتدري ماذا نادى حبيب , بأي شيء نادى حبيب ؟ نادى بهذه الكلمة : (السلام عليكم يا أهلنا , هؤلاء أهلهم حقيقة هؤلاء طلقوا الأهل و النساء و العيال , السلام عليكم يا أهلنا يا ساداتنا يا معشر بنات رسول الله هذه سيوف غلمانكم , غلمان يعني عبيد فتیان يعني عبيد , هذه سيوف فتیانكم آلو أن لا يغمدها إلا في رقاب

من يبغى السوء فيكم و هذه أسنة غلمانكم ألوا أن لا يركزوها إلا في صدور من يفرق ناديكُم يا بنات رسول الله نحن أنصاركم و من هذا الكلام سيد الشهداء سمع هذا الكلام دخل على العقيلة صلوات الله و سلامه عليها و دخل على الهاشميات كما في الدمعة الساكبة سيد الشهداء دخل على العقيلة و على الهاشميات الرواية في الدمعة الساكبة للبههاني رحمة الله عليه قال للعلويات للهاشميات يا آل الله أخرجن لهم و سلّمن عليهم كلمتهم فعلاً خرجت العقيلة بعض الهاشميات وقفن من خلف الباب من باب الخيمة و كلمن أصحاب سيد الشهداء : (السلام عليكم أيها الطيبون أيها الطيبون حاموا عن حرائر رسول الله ثم قلن لهم هذه الكلمة المفجعة : يا طيبون يا أصحاب الحسين ما عذركم لو لقينا رسول الله و شكونا له ما يجري علينا فيقول لنا ألم يكن حبيب و أصحاب حبيب يسمعون ويرون ما عذركم و الله هذا ناقل الرواية هكذا في النص يقول و الله لَمَّا قَلن العلويات هذه الكلمة يقول و الله ضج أصحاب الحسين ضجة و عجوا عجيحاً ضجت الأرض من ضجيجهم حتى الخيول جاءت من مرابطها فداثر حولهم و هي تصهل صهيلاً عالياً لكن هؤلاء الأنصار أين هم غداً أبو عبد الله بعد مقتل أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و هو ينظر يميناً و شمالاً و لا من ناصرٍ و لا معين فينادي أخي عباس حبيب ولدي علي مسلم برير زهير أناديكُم فلا تجيبون كان سيد الشهداء يقول هذه الكلمات أرباب المقاتل يقولون و الله جثت الشهداء أخذت ترتعش و بعض الجثث أخذت تقوم و تقع على وجهها و الدماء تشخب من جميع أطرافها طال بكم المجلس و أسألکم الدعاء لكن آخر شيء نتوجه من هذا المكان و بقلوب مفجوعة إلى كعبة العشق الإلهي إلى كربلاء إلى حسينٍ و آل حسينٍ و صادق العترة يقول اللهم أرحم الصرخة التي كانت لنا قبل أن أختتم المجلس بالنسبة لمجلس الختام في الليلة القادمة على رسله في الليل إن شاء الله , نتوجه إلى جهة الحسين ختام المجلس و إمامنا الصادق يقول اللهم أرحم تلك الصرخة التي كانت لنا ثلاث مرات و من قلوب صادقة و توجهوا بقلوبكم بنياتكم و مؤاساة للزهراء في هذه الليلة يا حسين يا حسين يا حسين ..

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)